يخفف من حدة استغراب أدبائنا . ويجد لاستنكارهم عـذرا .

ولكن اذا ما سلمنا بأن الاعتراض على النظريات الجديدة فى النقد ـ بل وفى أى ميدان آخر ـ أمر بدهى ومتوقع . فيجب أن تتبع ذلك التسليم . بالايمان بأن الامعان فى المدارسة والمحاورة ـ غالبا ـ ما يتيح لكل جديد . مناطق استقرار فى الثقافة العامة . ثم هوية المواطنـة بعدما يصبح شيئا مالوفا . واربا مفضـلا على ما سبقه . وهذه الحركات النقدية الوافدة ـ التى تأخر التعريف بها ، والتى تبدو الآن شاذة أو مبهمة ـ لابد وأن تتاح لها فرصة المعايشة ، حتى يمكن كشف أسرارها والاعتياد عليها ، بالتفسير والممارسة العملية ، والا اتخذنا موقف الرفض من كل جديـد . وهو أمر تأباه طبيعة التطور الحضارى الحديث . فعندما دعـا الأستاذ محمد خلف الله ـ فى الأربعينات ـ الى تأسيس منهج نقـدى على قواعـد من علوم الجمـال والنفس والتاريخ والاجتماع ـ وأخذ يردد فى مقالاته كلمـة سيكلوجية ـ زمجر فى وجهه المحافظون . بل وعارضه